العدد (2054) السنة الثامنة - الجمعة (25) شباط 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الفيسبوك يشعل الانتفاضات والثورات في الوطن العربي

شباب عراقيون: نسعى للالتحاق بركب العالم المتحضر ولسنا قادة سياسيين

بغداد / متابعة المدى

في وقت أجمعت فيه مختلف وسائل الإعلام العالمية على الدور الرئيس الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الشارع العربي، يبدو أن عدداً من مناهضي التغيير قرروا أيضاً اللجوء إلى الإنترنت لنشر أفكارهم. وإن كانت كل التقارير الحقوقية قد تحدّثت عن تجنيد الأنظمة العربية آلاف الناشطين الإلكترونيين لمراقبة الشبكة العنكبوتية، وبث الأفكار المعادية للثورات مثلما حصل في اليمن أخيراً، بدأ هؤلاء عملهم من خلال إنشاء مجموعات داعمة للحكام العرب على موقع «فيسبوك». وقد تحدّثت «مراسلون بلا حدود» وغيرها من المنظّمات الحقوقية، عن دفع الأنظمة العربية مبالغ طائلة بهدف اختراق الشبكة والتمكّن من الحصول على هويات الشباب الذين يدعون إلى التغيير. وهو ما أثار مخاوف من اعتقال هؤلاء، أو التضييق عليهم.

البداية من المغرب، حيث لم تمنع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ولا ملفات القمع والفساد، بعض الشباب من تأسيس مجموعة «مسيرة حب للملك...». وأتت هذه المسيرة كردّ مباشر على دعوات التغيير التي بدأت تتعالى في المغرب. ولخّص المشرفون على المجموعة «الموالية» فكرتهم بالقول: «في تونس أقيمت «ثورة الحرية»، وفي مصر «ثورة الغضب» وذلك لكسر قيد القهر وإطاحة الطغاة. أما مسيرتنا فهي لتكريم ملكنا العزيز لحبه لوطنه وشعبه والسهر على تنميته». وقد شهدت هذه المجموعة سجالات حادة بين مناصري الملك والداعين إلى تغيير دستوري شامل، يغيّر النظام. حتى إن بعضهم طالب بتحويل المغرب إلى بلد جمهوري، لا ملكي «لأن الملكية شكل من أشكال الفساد، ويجب القضاء عليها للتمكّن من الانتقال إلى دولة مدنية، وعصرية».

في الجزائر، لا يبدو الوضع مختلفاً. في ظلّ التحركات الاحتجاجية التي هزّت شوارع العاصمة وغيرها من المدن، خرج من يرفض فكرة تغيير النظام بالقوة «في أسلوب يعيدنا إلى سنوات الدم والدموع». هنا، بدت حجة المدافعين عن النظام هي الحفاظ على استقرار البلاد. هكذا أطلقوا على مجموعتهم عنوان «معاً لأجل جزائر مستقرة» نادوا فيها بتغيير سياسي «هادئ». وفي إطار دعم أفكارهم، يذكّر هؤلاء بالمواجهات الدامية بين الجيش والإسلاميين والتي أودت بحياة الآلاف. حتى إن بعضهم يذهب أبعد من ذلك، قائلاً إن الثورة الشعبية قد تعيد الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر «وكلنا يعرف أن فرنسا تحاول منذ سنوات العودة إلى بلادنا»!

ومن المغرب العربي إلى المشرق، يمكن القول إن الصورة واحدة. في سوريا مثلاً، خرج من يدافع عن نظام بشار الأسد حتى قبل أي دعوة إلى التغيير أو التظاهر من خلال مجموعة «مليون معجب بصفحة «سوريا الله حاميها» رغم أنف العالم». وقد تبارى أعضاؤها على كيل عبارات الإعجاب والحب لـ«سيادة الرئيس»، معدّدين «إنجازاته»، و«التحوّل الديمقراطي الذي قام به في سوريا». ويصف أعضاء هذه المجموعة الداعين إلى التغيير تارة بالخونة والعملاء «للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل»، وطوراً بالمجانين، وأصحاب الأجندات المخفية «التي تريد ضمّ سوريا إلى مجموعة الدول المعتدلة لا الممانعة».

من جهتهم، بادر شباب أردنيون إلى إطلاق صفحة تحت عنوان «محاربة الفساد والاستبداد في الأردن»، مطالبين بإصلاحات حقيقية، ولكن طبعاً من دون توجيه أي إشارة إلى الملك عبد الله أو أسرته! ما يذكّرنا بمبادرات ومجموعات عدة، يعمد أعضاؤها الى مهاجمة الطاقم السياسي، منزّهين الحاكم الرئيس أي الملك أو الأمير أو رئيس الجمهورية إياه عن كل انتقاد. وهو ما ينطبق على أكثر من بلد عربي، وخصوصاً في الخليج، حيث تصبح الدعوة إلى التغيير دعوةً إلى تعديل دستوري من دون التطرّق إلى ملف الأسرة الحاكمة.

في هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى ما يحصل حتى داخل غرف التحرير في الصحف والقنوات العربية. إذ إنّ قسماً كبيراً من الصحافيين يعلنون تأييدهم للثورات العربية، لكنهم سرعان ما يتراجعون عندما يتعلّق الأمر بدولهم. هكذا، نقرأ على صفحات عدد من الصحافيين «بلادي ليست تونس أو مصر أيها الحالمون»، أو «بلادي تشهد استقراراً بفضل النظام الملكي، خلافاً لأنظمة دول الجيران»، وغيرها من العبارات التي تنادي بالتغيير «ولكن في الجوار فقط».

واللافت هو أن رصد النقاشات على موقع «فيسبوك» يظهر واقعاً غريباً: الشباب المصريون، واللبنانيون، والجزائريون والتونسيون، والمغاربة هم الوحيدون تقريباً الذي يجرؤون على مناقشة المشاكل الحقيقية التي تتعرّض لها دولهم، حتى إنهم يدخلون في سجالات حادة في إطار وصف الوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي. في وقت تبقى فيه مشاركة الشباب السوريين والليبيين وحتى الخليجيين والأردنيين قليلة، مقارنة بحجم الفساد والقمع الموجود في دولهم.

الفيسبوك على كل ظالم

هذه العبارة كانت مكتوبة على إحدى اللافتات الكثيرة التي رفعت من قبل أحد المتظاهرين المصريين في ساحة التحرير في القاهرة، وهي تؤشر للدور الكبير الذي ساهمت به مواقع الفيسبوك وتويتر وغيرهما من المواقع التفاعلية عبر المشاركين بها، بقيام حركات التظاهرات الاحتجاجية في تونس وبعدها في مصر، وبصورة دفعت دول كسوريا وإيران إلى التخوف من وصول هذه الأمواج المدمرة لهما، وازدياد شعبيتها وسط العراقيين الشباب.

ويقول الشاب العراقي غسان رشيد وهو أحد مستخدمي الانترنت، في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "موقع الفيسبوك حاليا مستخدم من قبل كافة شرائح مجتمع الوطن العربي"، مشيرا إلى أن "مواقع الانترنت أعطت للجميع مساحة كبيرة وواسعة للتعبير عن رأيها دون رقابة بخصوص ما حصل في بعض الدول العربية مؤخرا، وعلى الأخص فيما يتعلق بأحداث تونس وبعدها مصر".

فيما يشير الشاب جوادين كاظم أن "مواقع الانترنت بما فيها الفيسبوك وتويتر تتيح للشباب التعبير عن آرائهم ويفصحوا عنها بحرية وصراحة عن آرائهم دون أن يمنعهم احد"، مشددا على أن "مواقع الانترنيت لاقت إقبالا جماهيريا واسعا، خصوصا من قبل الشباب في العراق والوطن العربي".

وحول أحداث مصر يؤكد كاظم أن "الشباب المصري خططوا وتمكنوا من الاتفاق فيما بينهم على الخروج بالتظاهرات دون أن يشعر احد من أجهزة النظام المصري بذلك والفضل يعود لأجهزة الانترنت، بل أن المصريين تمكنوا من حشد الرأي العام العالمي وكسبوا تأييدهم عبر الانترنت".

شاب عراقي: لن نفرط بحريتنا

بينما يرى علي هاشم وهو مستخدم آخر للانترنت أن "الانترنت هو الوسيلة الوحيدة التي تجعلنا نتصل بدول العالم فضلا عن دول الوطن العربي، خاصة وأن من الصعب بل الاستحالة أن تقرر الحكومة العراقية حجب وسائل الاتصال عن العراقيين".

ويشير الشاب العراقي في حديث لـ"السومرية نيوز" إلى أن "العراقيين انفتحوا الآن على العالم الخارجي وبشكل واسع بفضل الانترنت ولا اعتقد أنهم سيفرطون بهذه الحرية بسهولة"، ويبين ان "الفيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية والتفاعلية استطاعت ما عجزت عنه ما كان يسمى بالمؤامرات الامبريالية والصهيونية والاستعمارية التي كان يحذر منها الحكام العرب".

قبل عشرين سنة لم يستطع السعوديون معرفة خبر غزو العراق للكويت إلا بعد ثلاثة أيام من حدوثه بسبب التعتيم الإعلامي الحكومي..بينما بقيت محاولات الاغتيال التي تعرض لها الرئيس العراقي السابق صدام حسين طي الكتمان. لكن الآن يواجه من بقي على كراسيهم من الحكام العرب مدا معلوماتيا يجعل من الصعب عليهم جدا حجب الأخبار التي لا يرغبون بان تعرفها شعوبهم.

محلل سياسي: قمع المتظاهرين تلاشى لأن العالم بات يرى كل شيء ويؤكد مراقبون أن التحولات التي تشهدها المنطقة العربية يمكن أن يطلق عليها "الثورة الرقمية"، وأدواتها وسائل اتصال وانترنت.

ويؤكد المحلل السياسي سعدي الحديثي في حديث لـ"السومرية نيوز"، أن الثورة الرقمية وتقنية الاتصالات لعبت دورا أساسيا ليس في إمكانية الاتصال بين المتظاهرين والمحتجين فحسب بل أنها لعبت دورا مهما في عدم السماح لقوى الشرطة والجيش باستخدام أساليب القمع "المعتادة" ضد المتظاهرين كما كانت تفعل سابقا، لأن هذا الأمر أصبح منظورا من قبل العالم بأسره وينقل أولا بأول، وستعقبه آراء عامة داخلية وخارجية تنتقد هذه الممارسات".

ويضيف الحديثي "كما أن هناك توظيفا كبيرا للمدونات على المواقع الالكترونية الخاصة بالتواصل الاجتماعي بين المتظاهرين والمحتجين لتأليب الرأي العام، وشهدنا بالفعل الاضطرابات التي حصلت بعد الانتخابات الإيرانية حيث تم غلق مواقع التواصل الاجتماعي لأنها وظفت من قبل مدونين لحشد الرأي العام تأييدا للمحتجين، وسمعنا عن إغلاق هذه المواقع الآن في إيران وسوريا وفي مصر لفترة الأيام السابقة على اعتبار أنها كانت إحدى وسائل الاتصال الأساسية لبناء الرأي العام المصري".

ويتابع الحديثي بقوله إن "الأجهزة الحكومية تنبهت أخيرا إلى خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت فعمدت إلى حظرها فضلا عن خدمة الهاتف الجوال، إلا أن مواقع الاتصال كانت أذكى حيث عمدت إلى إطلاق خدمات تعتمد على الهاتف الأرضي العادي لإيصال أصوات الاحتجاج إلى العالم، وتحولت بذلك هذه الوسائل إلى طريقة مهمة جدا للمحتجين والمعترضين لتأليب الرأي العام".

ويلفت المحلل السياسي إلى أن "مستخدمي مواقع الانترنيت استثمروا هذه الوسيلة على نطاق جيد جدا لكشف ما يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان ومن خروق للحريات العامة من قبل الأنظمة وأجهزة الحكم في دول المنطقة.

وكان شباب عراقيون قد استحدثوا مواقع الكترونية أطلقوا عليها أسماء مثل (بغداد لن تكون قندهار)، (الثورة الخضراء)، و(العراق يرى)، تدعو جميعها للثورة على الحكومة ومحاربة الفساد وتردي الخدمات. ويكاد الجميع يتفقون على أهداف واحدة وهي ساعدونا بتحرير عراقنا العزيز الحبيب المجروح وسجلوا كل خبر وتفاصيل أي فعالية تحصل من قبل الشعب في أي منطقة في الوطن مع الصور. وأطلق عدد من الشباب العراقيين موقعاً إلكترونياً اختاروا له عنوان (تجمع شابات وشباب العراق) لنشر أخبار التظاهرات التي تجري في العراق. ووجه مدير تحرير الموقع الذي لم يذكر اسمه دعوة إلى شباب العراق لإرسال الأخبار والصور الفوتوغرافية واللقطات الفيديوية المصورة لنشرها ضمن الموقع. ودعا القائمون على الموقع توزيع محتوياته والتعريف به من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر. ودعا مدونون لتظاهرة احتجاج في شارع المتنبي وسط العاصمة العراقية يوم الجمعة المقبل ستكون الثانية بعد تظاهرة الجمعة الماضي. ووجه منظمو الاحتجاج رسالة عبر صفحات الفيسبوك والمواقع الالكترونية نداء إلى العراقيين قالوا فيه "أيها العراقيون الأحرار.. أيها الوطنيون العراقيون.. أيها التقدميون العراقيون يا من عانيتم من البؤس والاضطهاد ومن التهميش والإقصاء لقد آن الأوان لكي تنتفضوا وتزيلوا غبار الخوف والترقب وتنتصروا لإنسانيتكم ووجودكم وحريتكم". وأضافوا "إنكم اليوم أمام امتحان كبير فإما أن ترتقوا إلى مستوى الشعوب الحرة التي انتفضت على الدكتاتورية والتخلف وإما أن تبقوا أسيري منظري القرون الوسطى و لصوص وسارقي قوتكم اليومي". ووجه قائمون على حملة أخرى نداء قالوا فيه "باسم الملايين من العراقيين المخلصين ندعو كل العراقيين للمساهمة ودعم هذه الحركة المدنية من اجل توحيد الأصوات والمطالبة بالخدمات والحقوق للشعب العراقي وإصلاح الأوضاع المعيشية للعراقيين". وأضافوا قائلين "لا يخفى على احد من العراقيين سوء الوضع الحالي الذي يعيشه الشعب العراقي في ظل حكومة متدنية المستوى من حيث الشكل والمضمون والأداء فقد بات الوضع سيئا للغاية بسبب انعدام الكفاءات والخبرات وإناطة المسؤوليات لأشخاص لا يملكون المقدرة على خدمة العراقيين وأصبح الحال من سيء إلى أسوأ وأصبحت المحسوبية والحزبية والمناطقية والفئوية الضيقة جدا تسيطر على زمام الأمر". وقال احد النداءات التي نشرت على المواقع الالكترونية: "ألا يكفينا صمتا.. ألا يكفينا صبراً.. ألا تعلمون أننا كالبعير الذي يحمل ذهباً ويأكل عاقولاً.. ألا تعلمون أننا نحمل على ظهورنا حوالي ١٠٠ مليار دولار سنوياً من واردات النفط والتجارة والسياحة.. ولا زلنا نأكل البصل إن وجد.. الموت لديمقراطية تحوّل السوء إلى أسوأ.. ألموت لديمقراطية تجعل الناس غرباء في وطنهم، الموت لديمقراطية تدعو لعبادة الكرسي.. الموت لديمقراطية الاغتيالات بكاتم الصوت".

العراق "لا يستطيع حجب أي موقع الكتروني"

وعلى الرغم من أن ثوار الانترنيت كانوا عرضة للحجب في عدد من الدول التي تحكمها أنظمة توصف بأنها "متشددة" مثل إيران ومصر وسوريا فإن محبي الاحتجاج في بلد مثل العراق لن يكونوا عرضة للحظر كما في الدول الأخرى، ففوضى الاتصالات الموجودة في البلاد منذ ٢٠٠٣ يبدو أن لها حسناتها بحيث تجعل من الصعوبة على الحكومة التحكم بها على الأقل في الوقت الحاضر.

ويقول مدير شركة مايكروسوفت في العراق احمد عز الدين في حديث لـ"السومرية نيوز"، أن "الخدمة أطلقت لإعطاء مساحة حرية اكبر للجميع بهدف اختراق الحصار الذي تم على إغلاق كافة مواقع الانترنيت فوجد المستخدمين وسيلة جديدة بان يستخدموا شبكات الهاتف الأرضي والنقال لتسجيل ما يدور في بالهم وانشرها عبر خدمة التويتر".

ويضيف أن "الشبكة العراقية للانترنيت متكونة أصلا من عدة شبكات متصلة بدول أخرى وقد تكون ألمانيا وانكلترا أو دبي"، مستبعدا "إمكانية السيطرة عليها".

وعن موقع الفيسبوك، يعتقد عز الدين بأنه "موقع اجتماعي منفتح لطرح ما يجول بخاطر المستخدم ولا يمكن السيطرة عليه من أي جهة، إضافة إلى موقع تويتر وهما موقعان يتابعه العالم بأكمله لأن المستخدم فيه يستطيع طرح أي خبر من خلاله وبإمكان المهتمين مثل الصحافيين أن يأخذوا الخبر لطرحه".

من ناحيته، يجزم عضو هيئة الإعلام والاتصالات العلي ناصر الخويلدي في حديث لـ"السومرية نيوز"، بعدم قدرة "هيئة الإعلام والاتصالات أو وزارة الاتصالات أو أي طرف حكومي معني بقضية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على حجب أي موقع الكتروني موجود على شبكة الانترنيت".

ويضيف الخويلدي أن "العراق الجديد مفتوح وهناك حرية كاملة لاستخدام الانترنيت ولكن تم تشكيل لجنة قبل أكثر من عام لحجب المواقع الإباحية في المناطق العامة والوزارات، أما في البيوت فالقضية شخصية ولكن دون فوضى"، داعيا إلى "احترام حرية الإنسان العراقي الشخصية وحرية تعبيره".

ويبين عضو هيئة الإعلام والاتصالات أن "العراق فيه أكثر من ٤٥ قناة فضائية مرخصة و٢٥ مكتبا عالميا للأخبار و١٠٥ موجة fm و٧٠ جهاز بث مباشر (sni)، وهو بذلك مفتوح للجميع وبإمكان أي شخص في العالم أن يطّلع على ما يدور فيه من تظاهرات وأحداث، أما الانترنيت فان هيئة الاتصالات جادة في تنظيم القطاع لان هناك شركات للفيسات تطلق خدمة الانترنت دون الرجوع لنا".

ويستدرك الخويلدي "من مهامنا تنظيم القطاع من الاتصالات عبر الستلايت، وعملنا أكثر من ورشة عمل واتصلنا بالشركات المعنية وسوف نطرح تراخيص للفيسات وستكون هنالك عقود بين هيئة الاتصالات والشركات وان وزارة الاتصالات جادة بالعمل على أن يكون الانترنت بالكيبل الضوئي وقطعنا أشواطا كبيرة بتنفيذه في أنحاء العراق، نافيا أن "تكون هيئة الاتصالات قد وضعت قيودا على وسائل الاتصال، حيث إن العراق أفضل من سوريا وتونس ومصر وكثير من البلدان في منح حرية الاتصال".

هيئة الاتصالات: العالم أصبح قرية صغيرة

بدوره، يرى عضو مجلس الأمناء في هيئة الإعلام الاتصالات علي الأوسي ان العالم بات اليوم قرية صغيرة بسبب وجود الانترنيت الذي يكاد يكون في كل بيت.

ويقول الأوسي في حديث لـ"السومرية نيوز"، إننا "نعيش اليوم في عصر المعلومات التي أصبحت متاحة للجميع، وهو عصر الأقمار الصناعية ورغبة جميع دول وشعوب العالم بمعرفة ما يحدث حولها، إلى درجة أن العالم أصبح مثل قرية صغيرة وتقلصت جغرافيا العالم إثر ذلك كثيرا".

ويعتقد الأوسي أن حجب الانترنت في مصر، يؤشر إلى أهمية "وضع المعلومات في موقع المسؤولية وتفهم مدى تأثيرها على المتلقين لها دون اللجوء إلى أساليب مؤججة للعواطف"، مبينا أن المعرفة "ضرورية ومهمة جدا"، مستدركا بالقول إن "للشعب حقوق ولابد من إعطاءها ولكن يجب أن تكون هناك مسؤولية ما بطريقة وضع الحلول والنتائج وليس اللجوء إلى الفوضى، لأن قيام أي ثورة أن تكون ثورة بطرق حضارية وسلمية.

يذكر أن السلطات الإيرانية أغلقت مواقع التواصل الاجتماعي التي وظفت من قبل مدونين لحشد الرأي العام تأييدا للمحتجين أبان الاضطرابات الشعبية التي شهدتها مدن إيران بعد تجديد انتخاب الرئيس الإيراني احمد نجاد في آب ٢٠٠٩، كما أن السلطات المصرية قامت، في ٢٨ من الشهر الماضي، بقطع اتصال الإنترنت عن كافة مناطق الجمهورية في محاولة لإيقاف التواصل بين الناس ووقف دعوة التظاهر عقب صلاة الجمعة الماضية التي انتشرت بين كافة طبقات الشعب المصري، واستمر الحظر في مصر في شكل متقطع فيما أشارت تقارير صحافية إلى إيران وسوريا تنبهتا إلى خطر الانترنيت وحجبا لأيام.

ويبدو إن العديد من الشباب العراقي وجدوا في الفيسبوك ساحة للتحريض وإبداء ما في نفوسهم، ومن ذلك هذا الكلام (اخوان لا تخافون يحفظكم الله، كافي سكوت الكل ينزل للشارع ويطالب بإسقاط هذي الحكومة الفاشلة اللي دمرت النفس العراقية، واطلاق سراح المعتقلين، كافي عاد العراقي يضل يطبق قاعدة اني شعليا واني معليا، كافي جبن وين الرجال وين الزلم شوفوا الشعوب شوفوا تونس ومصر والجزائر واليمن شوفوا ليبيا استلمهم القذافي بالطيارات، قصف وزادوا المتظاهرين ما قلوا، لكم الله يا صداميين يا احرار ... كل من لم يشارك في القادسية وام المعارك ومعركة المطار وكل من شارك ... هذه هي فرصتكم اتت مرة اخرى ... لتكن معركة ساحة الفردوس يوم ٢٥ فبراير مفخرة لكم كما كانت سابقاتها .... و لتكن معركة في كل ميادين العراق).

هذا ما جعل الكثيرين ينتبهون الى الجهات التي وراء التحريض على التظاهرة، وان كانت بلا وجوه، حيث ان هذه الجهات بدأت بتوجيه نداءات مثل هذا (نداء نداء نداء ... الى جميع اخواننا العراقيين/ يوم الجمعة هذا يوم العراقيين، ولكن احذروا من موضوع مهم هو أن الحكومة العراقية لديها سلاح خفي، وهو اسم الإرهاب، فتوقعوا كل شيء منهم، اياكم من السيارات المفخخة لانها سلاح الحكومة العراقية، وتوخوا الحذر من الميليشيات الحكومية، ونرجو من جميع المتظاهرين المسلمين والمسيحيين ان يحملوا القران الكريم والصليب في ايديهم لانه سوف يحميكم، ودائما دعوا الاعلاميين قريبين منكم حتى لاتضيع حقوقكم وراسلوا القنوات الفضائية التي وقفت مع الشعوب فانها تستقبل كل شيء حتى الصور التي تاخذونها بوساطة تلفوناتكم الخاصة، وارسلوا الاخبار لهم اول باول).

فالكاتب احمد هاتف الذي اطلق على مجموعته الاحتجاجية "الزرق" وكان متحمسا للتظاهر، قال "الأخوة الزرق .... منذ أيام تتواتر الدعوة الى التظاهر يوم الجمعة، وقد عينت ساحة التحرير مكانا لهذا التجمع. ونحن كما كل المجموعات تلقينا الخبر .. لكنا لم نتلق دعوة واضحة من جهة صريحة، لها اسم أو عنوان أو (سايت). بل كانت الدعوة غامضة ومثيرة للشكوك. لهذا أتصلنا ببقية المجاميع في محاولة لاستطلاع الرأي ووجدنا الأمر عينه ينطبق عليهم، أي إنهم لم يتلقوا أية إشعار من أي جهة.

وهذا ما دعانا الى البحث والتقصي والسؤال .. وتوصلنا الى أن التظاهرة جاءت بدعوة من التيار الصدري / ودعوى من حركة الوفاق الوطني ممثلة في جمال البطيخ ولأننا ندرك أن هذين الفصيلين لهما الأثر الأكبر في الفساد، ولهما الأثر الأكبر في التخريب.. ولأنهما شريكان حقيقيان في الحكومة .. قررنا النأي عن المشاركة في التظاهرة.. في بغداد تحديدا .. وقررانا جاء وفقا لمعطيات حقيقية وأدلة واضحة، إذ إننا قلنا منذ البداية أننا لن نسمح لأي أحد بتسييس المظاهرات والحراك الشعبي، وأننا لن نسمح ولن ننساق لأحد.

بل سنواصل العمل على التظاهر السلمي بدعوى التغيير .. لذا قررنا أن تكون مظاهرة الزرق والمجموعات العراقية الخيرة في شارع المتنبي... أرجو من الجميع الحرص على المشاركة فيها والنأي عن الذهاب الى ساحة التحرير كي لا تستغل الحركة الوطنية وتجير لأشخاص او حركات سياسية كانت السبب المباشر في هذا البلاء الذي يعيشه الشعب الآن ... محبتي وتقديري للجميع، وأنا بانتظار الآراء والنصائح والمقترحات).

الكاتب الدكتور محمد بديوي الشمري حول نظرته للتظاهرات، يتحدث عن تظاهرة الفيسبوك في العراق قائلا "ينقسم القائمون على التحضير للتظاهرة المقبلة والتظاهرات التي سبقتها الى ثلاث فئات، الاولى هي مزيج من شباب ومثقفين متحمسين لا تخفى تأثيرات الانتفاضة الشرق اوسطية عليهم، خاصة وان في العراق ما يدفع باتجاه الاحتجاجات ضد السلطة الحالية من حيث استشراء الفساد الذي يكاد يعطل اداء الدولة وصعود مسؤولين غير اكفاء وغير مؤهلين حتى انسانيًا لتبوؤ مناصب عامة عالية بسبب نظام المحاصصة المقيت..هؤلاء الشباب يطمحون الى تكريس هامش الحرية الموجود الان، واشعار السلطة بان الزمن لن يعود الى الوراء في العراق، وان العراقيين لن يسمحوا بولادة دكتاتورية جديدة مهما كانت المسوغات والشعارات المرفوعة.. يعاب على هذه الفئة عدم امتلاكهم خطابًا ناضجًا وواضحًا، رغم ان صفوفهم مدججة بالكتاب والمثقفين.

وتتكون الفئة الثانية من اتباع بعض الاحزاب المنخرطة في السلطة التي دخلت الحكومة الحالية على مضض بعدما عرقلت عملية تشكيلها اكثر من ثمانية اشهر. هذه الفئة هي الاكثر فاعلية وتنظيمًا، وهي التي تقف غالبا وراء الاحتجاجات التي وقعت والتي ستقع في المدن الجنوبية. أما الفئة الثالثة فتتكون من بقايا النظام السابق وبعض الرافضين للعملية السياسية الراهنة لاسباب سياسية وطائفية الذين يحرضون ويدعمون من داخل العراق خارجه من دون ان يظهروا بالصورة.. هؤلاء يحاولون ركوب موجة الاحتجاجات لاحراج السلطة وإعادة الفوضى الى الشارع العراقي لخلط الاوراق من اجل الحصول على بعض النتائج المخطط لها.

وأضاف "على أية حال التظاهرات علامة عافية، واعتقد ان النظام السياسي في العراق بما يستند عليه من تمثيل شعبي واسع يستطيع استيعاب هذا الشكل من الاحتجاجات بطرق شرعية وسيستجيب لها بحدود معينة".